العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

تسمم المئات في العراق.. السلطات حائرة ومواقع التواصل تتقصى الحقيقة

مغردون يرصدون حالات تسمم في محافظات جديدة

يشكك ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق في حادثة تسمم المئات من المواطنين بسبب الفلافل في ميسان العراقية، فالأعداد تتزايد رغم إغلاق المطعم والحقيقة غائبة وسط معلومات عن انتشار حالات تسمم في محافظات أخرى ونشاط لنظرية المؤامرة وتسمم المياه.

حالات التسمم تتزايد والسبب لا يزال مجهولا

بغداد - حالة من الغضب يعيشها العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تسمم المئات من المواطنين بعد تناولهم الفلافل من مطعم في محافظة ميسان العراقية، وسط غياب للمعلومة الصحيحة من الجهات الرسمية عن حقيقة التسمم وأعداد الحالات الآخذة في الازدياد.

وذكرت تقارير إعلامية وناشطون على مواقع التواصل أن مطعما شعبيا مختصا في بيع الفلافل وسط مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، تسبب بالمئات من حالات التسمم السبت الماضي.

وتبيّن أن هذا المطعم غير مجاز صحيا، وأقدمت السلطات الأمنية والصحية على إغلاقه وفتح تحقيق بحق صاحبه، وأعلنت محكمة تحقيق العمارة في ميسان الاثنين اتخاذها إجراءات لتوقيف صاحب مطعم وستة متهمين آخرين على خلفية تسمم غذائي للعشرات من المواطنين في المحافظة ووفاة أحدهم.

وقال مسؤول إعلام دائرة صحة ميسان محمد الكناني إن حالات التسمم بسبب مطعم الفلافل ارتفعت إلى 242 حالة، موضحاً أن جميعهم يخضعون للرعاية الصحية في هذا الوقت ويتم مراقبة وضعهم على مدار الساعة تحسبا لأي تطور.

وأشار الكناني إلى تسجيل حالة وفاة واحدة نتيجة حالة التسمم، مبيّنا أن الجثة أرسلت إلى الطب العدلي لإكمال الإجراءات القانونية لها وبيان سبب الوفاة الحقيقي.

لكن القصة لم تنته بإغلاق المطعم واستمرت الحالات بازدياد في الأيام التالية، ووفق تعليقات المستخدمين، فإن التسمم في أقصى الأحوال يكون خلال مدة أقصاها 48 ساعة والمطاعم المشكوك بها أغلقت وحالات التسمم في محافظة ميسان في تزايد مستمر والوضع مربك وقلق جدا في المحافظة ولم يبيّن المسؤولون نتائج التحاليل وأسباب التسمم.

ويتناقل المستخدمون أعدادا متفاوتة حول بشأن الأشخاص الذين تعرضوا للتسمم كما رصدت حالات تسمم في محافظات أخرى مثل ذي قار وكربلاء وبابل، ما أدى إلى انتشار الشائعات والمعلومات المتضاربة على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما ألقى الناشطون بالمسؤولية على الجهات الرسمية التي تبدو غائبة عن هذه الكارثة.

وقال أحدهم:

@ahmed_al_tariq

أكثر من 500 حالة تسمم في ميسان، والكل حتى مديرية صحة ميسان لا تعرف السبب الحقيقي، والعجيب في الأمر والأسخف يتهمون بعض محلات بيع الفلافل بأنها هي السبب في حين بعض الحالات تؤكد أنها لم تتناوله نهائياً.

وكتب مغرد:

@mustafa10_8

لماذا لم نجد موقفا من قبل وزارة الصحة والحكومة المحلية والمركزية حول الأعداد المصابة لماذا هذا الاستخفاف بأرواح الأبرياء.

وسجلت دائرة صحة ميسان الاثنين ارتفاع أعداد حالات التسمم بحادثة مطعم الفلافل بالمحافظة فيما رجحت وجود "فايروس مائي" وراء الحادثة، بينما أفاد مصدر طبي الأربعاء برصد عدد من حالات الإصابة بالتسمم أغلبها لدى الأطفال من جنوبي محافظة ذي قار.

وأضاف المصدر لوسائل إعلام محلية أنه "تم رصد حالات تسمم في حدود الـ50 حالة أغلبهم من الأطفال في إحدى العيادات الخاصة بالناصرية".

وشملت الأعراض المسجلة للمصابين، التقيؤ الحاد والإسهال والارتفاع في درجات حرارة المصابين، ولفت المصدر الطبي أنه "لم تعرف أسباب التسمم (حتى الأربعاء) ولكن من المحتمل أن يكون إما من الجو أو مياه الشرب، ولا نستطيع الاعتماد على تلك الأسباب لحين ظهور النتائج".

وأوضح المصدر أنه "لا توجد رقابة من صحة ذي قار على المطاعم والباعة المتجولين، وهذه الحالات التي تم رصدها أعراضها مشابهة لحالات التسمم التي ظهرت في محافظة ميسان المجاورة لذي قار".

وعلق ناشط على غياب المعلومة الصحيحة بشأن القضية، قائلا:

@Nermeen_m_98

أشوف الموضوع أكبر وأخطر من سالفة الفلافل وما استبعد الموضوع يكون سياسيا بحتا. شيء محير بدت بميسان ووصلت إلى كربلاء وبابل ننتظر تصريح وزارة الصحة! #ميسان__تستغيث

وتفاعل ناشطون على هاشتاغ "ميسان__تستغيث بسبب الأوضاع السيئة للمستشفيات في محافظة ميسان وعدم توفر الأدوية وعجزها عن استيعاب الأعداد المتزايدة من المصابين.

وكتب ناشط:

@HM__SN

أكثر من 600 حالة تسمم في ميسان دون أي جهد صحي لمعرفة السبب ونقص كبير في الأدوية في مستشفى الصدر وعدم الاهتمام بالمرضى. #ميسان__تستغيث

وشكك الكثير من المستخدمين برواية مطعم الفلافل المسؤول عن كل هذه الإصابات واعتبروها خالية من المنطق، وقالوا إن الأمر يحتاج إلى القليل من الإنصاف لصاحب المطعم، فحصيلة حالات التسمم في "ميسان ارتفعت إلى 500 شخص خلال 48 ساعة فهل من المعقول أن صاحب هذا المطعم الذي خسر سمعته ومصدر رزقه هو السبب؟

وأكد الكثيرون أن حالات تسمم تستمر بالازدياد في كربلاء وبابل معتبرين الموضوع أكبر من مطعم لبيع الفلافل، وأنه مثال لاستهتار الحكومة ومسؤولي ميسان والإعلام المأجور الذي يستغفل الشعب بقضية الفلافل للتغطية على الفساد وقتل الشعب بشتى الأنواع.

وكتب ناشط:

@mhmtik

الإعلام يروج على أنها قضية سوء إدارة مطعم بينما الواقع أن حالات التسمم من مختلف مناطق المحافظة ليست قضية إدارة مطعم بل قضية إدارة دولة. #ميسان__تستغيث

ولم تصدر بيانات رسمية من جهات محددة حول القضية، فيما انتشرت تصريحات لمختلف المسؤولين في وسائل الإعلام المحلية، وقال مدير عام دائرة صحة ميسان، علي محمود العلاق في أحدها، الثلاثاء أن "مستشفيات الدائرة استقبلت منذ ظهيرة الأحد عددا كبيرا من الحالات التي تعاني من الإسهال الشديد والتقيؤ وارتفاع درجة الحرارة والمغص المعوي، وتم تشخيصها حسب أعراضها بأنها حالات تسمم غذائي".

وأضاف العلاق أن "الحالات ازدادت بشكل تدريجي وصولا إلى ظهيرة الاثنين، حيث وصلت إلى 242 حالة"، لافتا إلى أن "معظم الحالات تمت معالجتها وأغلبها غادرت مستشفى الصدر العام في مدينة العمارة، ولا زالت بعض الحالات الحرجة موجودة في المستشفى ونتابعها ميدانيا بالعلاج".

وأشار إلى أن "المعلومات توافرت من قبل المصابين بأن جميعهم تناولوا الطعام من أحد مطاعم مدينة العمارة، حيث جرى التنسيق مع قيادة شرطة ميسان ومديرية الأمن الوطني في المحافظة، وتم غلق المطعم مع أخذ نماذج من الأواني الموجودة، وهناك فريق متكامل من مختبر الصحة العامة يعمل لتحديد سبب التلوث سواء كان جرثوميا أو فايروسيا أو كيمياويا أو غيرها من الملوثات".

مقاضاة مغردين لحديثهم عن صحة أردوغان

إسطنبول - تم الشروع في ملاحقات قضائية بحق العشرات من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نشروا رسائل "كاذبة" و"لا أساس لها" تتعلق بالوضع الصحي للرئيس رجب طيب أردوغان، وفق ما أعلنت السلطات التركية الأربعاء.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الأربعاء عن الشرطة التركية قولها في بيان إن رسائل "خادعة" نُشرت على تويتر تحت هاشتاغ "olmus"، والتي تعني "مات على ما يبدو" باللغة التركية.

وقالت المديرية العامة للأمن في بيان "تبين تناقل هاشتاغ وفاة على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر مع إشارات إلى رئيسنا".

وأضافت "بموجب الهاشتاغ المذكور تم تحديد 30 شخصًا يُعتقد بأنهم شاركوا محتوى معلومات مضللة (...) وتم الشروع في الإجراءات القضائية الضرورية بحقهم".

وانتشرت تغريدات ومقاطع فيديو ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا تلجأ إلى أن تداول هاشتاغ عن صحة أردوغان يحيل إلى المحاكمة.

وأصبحت صحة الرئيس التركي من الموضوعات التي تلقى إقبالا وارواجا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار مقطع فيديو قصير يظهر أردوغان وهو يمشي بصعوبة شديدة يوم الجمعة الماضي.

وأظهر مقطع فيديو آخر في يوليو أردوغان الموجود في السلطة منذ ما يقرب من عقدين، يغفو لبضع ثوان خلال خطاب ألقاه أمام أعضاء حزبه الحاكم، حزب العدالة والتنمية، ما أطلق العنان لتكهنات بأن الرئيس (67 عاما) يحتمل أن يكون مريضا.

وأظهرت العديد من مقاطع الفيديو المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة الوهن بادياً على الرئيس التركي، وفي أحدها يظهر وهو ينزل الدرج بصعوبة.

> صحة أردوغان من الموضوعات التي تلقى رواجا على مواقع التواصل بعد انتشار مقطع فيديو يظهر فيه يمشي بصعوبة

ورداً على هذه الرسائل نشر مدير الإعلام في الرئاسة التركية فخرالدين ألتون في تغريدة الأربعاء مقطع فيديو مدته 12 ثانية يظهر فيه أردوغان وهو يمشي بهدوء، وسرعان ما تناقله أنصار الرئيس.

كما نشرت وكالة أنباء الأناضول الحكومية الأربعاء مقطع فيديو يظهر أردوغان واقفاً في حفل استقبال نظم في قصره الرئاسي، حيث كان من المقرر أن يستقبل أربعة سفراء فيه ذلك اليوم.

ويعود آخر ظهور علني لأردوغان إلى الأحد الماضي لدى مشاركته في قمة العشرين في روما، حيث التقى بنظيره الأميركي جو بايدن.

وألغى أردوغان مشاركته في مؤتمر "كوب 26" حول المناخ في غلاسكو المنعقد الاثنين لأسباب "أمنية".

وفي عام 2011 خضع أردوغان، رئيس الوزراء آنذاك، لجراحة في الأمعاء، مما أثار تكهنات حول وضعه الصحي. وكان أحد أطبائه قد نفى إثر الجراحة إصابته بالسرطان.

لا أمل في استيقاظ ضمير «ميتا»

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لأن مارك زوكربيرغ يعرف أنه من غير الممكن استيقاظ ضمير فيسبوك أكد أن أولويات "ميتا" اسم شركته الجديدة "ستكون ميتافيرس وليس فيسوك"، و"هذا يعني أنكم لن تعودوا بحاجة يوما ما إلى فيسبوك للدخول إلى باقي خدماتنا".

عندما يتعلق الموضوع بالضمير التجاري، فهذا يعني أيضا بالنسبة إلى إدارة أكبر إمبراطورية رقمية بالعالم خسارة المليارات من الأموال! لذلك تبدو طريقة الأولويات الجديدة ماكرة وذكية تخفف من الضغط الدولي على فيسبوك. بينما الأموال ستستمر في التدفق على الشركة التي ارتدت قناعا جديدا لا أكثر.

لقد وصلت زوكربيرغ مشاعر الملايين من الناس التي تنظر إلى محتوى فيسبوك بأنه ممل ومضلل وسلبي ومفرط في المجاملات المزيفة والكراهية المضمرة. ولأن زوكربيرغ رؤيوي "علينا الإقرار بذلك من دون شك" تعهد بأن تقوم الشركة ببناء "وريث للإنترنت عبر الهاتف المحمول"، وهو عالم افتراضي مليء بالشخصيات الرمزية يعرف باسم ميتافيرس.

ربما استوعب زوكربيرغ وأصدقاؤه المستقبل مرة أخرى، كما فعل في سنواته الجامعية الأولى. لهذا أبقى الرؤيوية التي تميز بها في سنوات مبكرة من عمره مشدودة إليه. وهو يقترح علينا عالما افتراضيا مقبلا سيحل علينا بدلا من عالم الإنترنت.

لم يخل الأمر من كوميديا في وسائل الإعلام الأميركية بعد إعلان اسم ميتا، لأنه تغيير تزامن مع موافقة القضاء الأميركي رسميا على تغيير اسم المغني المعروف باسم كانييه ويست إلى "يي"، من دون أي اسم شهرة أو اسم ثان لدوافع شخصية. فطلاق كانييه من نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان، أوصله إلى اسمه الجديد. لكن فيسبوك أشبه بحصان جامح خرج من الحظيرة. وليس بمقدور ميتا إعادته في الإسم الجديد.

تُجمع غالبية التكهنات بأن تغيير العلامة التجارية يهدف إلى تشتيت الانتباه عن فضائح فيسبوك، إلا أنه من الغريب الاعتقاد بأنه إعلان عن خطة جذرية لإعادة اختراع العالم الرقمي.

يعتقد المرشد الأعلى لفيسبوك مع فريقه التكنولوجي بأنه يمتلك ما يكفي من الأدوات القوية لمواجهة المزدرين لإمبراطوريته، من دون أن يفعل ما يكفي للتخفيف من الضرر الحتمي الذي سببه فيسبوك للمجتمعات.

أو بتشبيه المحللين التكنولوجيين ميتا بالمكافئ الأبوي لإعطاء السكين لطفل صغير والأمل في اتخاذ القرار الأفضل. فطريقة تعامل فيسبوك مع كل ما جرى من أحداث في العالم على مدار السنوات الماضية، وعدم اتخاذ القرار الرادع لإيقافها، تحول دون أن تجعل التاريخ يحكم علينا بلطف. فإذا كنا نبحث عن العدو، فقد قابلناه وجها لوجه على فيسبوك، ولم يكن غير نحن!

مع ذلك هناك من يعبر عن تفاؤله كما فعلت ميغان مكاردل الكاتبة في صحيفة واشنطن بوست ومؤلفة كتاب "لماذا الفشل هو مفتاح النجاح" التي عبرت عن اعتقادها أن زوكربيرغ سبقنا مرة أخرى في الوصول إلى المستقبل، وجعله في ميتا ملكا لأشخاص افتراضيين لم نسمع بهم من قبل، لا تنتابهم أشواق المستخدمين العاديين.

لكنها تستدرك بقولها "هذا لا يعني أنهم سيكونون أشخاصا أفضل، أو أننا سنكون أكثر سعادة مع إبداعاتهم الافتراضية مما نحن عليه في العالم الحقيقي. لكن بالتأكيد أن ذلك سيحدث تغييرا".

طالما عبرت عن "احتقاري" لفيسبوك مثل الذين يحتقرونه لأسباب متعلقة بالخصوصية الشخصية والمجاملات الزائفة، ولا تكفيني إجابات زوكربيرغ عن مدينة فاضلة تكنولوجية يتواصل فيها الناس ويعيشون في عالم افتراضي، للتراجع.

من الواضح أنه في إحضار المعنى الحقيقي للحياة الافتراضية يطمح زوكربيرغ في ميتا لتبديد صورة فيسبوك الغارقة في الظلام. دعونا نذكّره، أو نتذكر معا أنه في الأيام الأولى لفيسبوك، أنهى الاجتماعات الأسبوعية برفع قبضته والصراخ "الهيمنة". وهكذا شحنت فيسبوك صعودها من ثقافة "النمو بأي ثمن" لجذب 3.58 مليار مستخدم ومبيعات ربع سنوية تزيد على 29 مليار دولار.

مع ذلك لا يشعر المستثمرون، في الوقت الحالي، بالانزعاج من هذا الأمر. فقد ارتفع سعر سهم فيسبوك بشكل طفيف مع إعلان الاسم الجديد على الرغم من تدفق سيل من التقارير المشككة بجدوى تغيير الاسم. وهكذا ستظل جيوب الشركة ممتلئة كما كانت عليه دائما. ونحن ندفع الثمن بقبولنا العشوائي من دون التفكير بالعواقب.

يقول أندرو ليبسمان محلل التجارة الإلكترونية في شركة إنسايدر إنتيليجنس "لا يمكنني التفكير في منصة اجتماعية بدأت في التراجع المستمر من حيث المستخدمين تمكنت بعدها من التعافي من ذلك، على الرغم من أن الاتجاهات السائدة يمكن أن تستغرق وقتا لكي يتم التثبت منها".

> زوكربيرغ يطمح في إحضار المعنى الحقيقي للحياة الافتراضية في ميتا لتبديد صورة فيسبوك الغارقة في الظلام

اليوم يتم استعادة الانطباع السابق الذي رافق انتشار الإنترنت بوصفه حلما مثاليا وأفضل خدمة تقدم للبشرية، مع المستقبل الافتراضي الذي يعدنا به ميتا.

فالأباء الأوائل للإنترنت كانوا يرون أن الانتشار العالمي للمعلومات المفتوحة من شأنه أن يوسع حرية الإنسان. وبوجود عالم مفتوح على بعضه، كان الاعتقاد يصل إلى أنه أفضل الطرق لإضعاف الحكام المستبدين.

للأسف، لم يتم الأمر بهذه الطريقة. تكمن المفارقة في الإنترنت في أنها أتاحت المزيد من السيطرة من قبل المستبدين وأثارت اضطرابا أكبر داخل المجتمعات. السير تيم بيرنرز لي مكتشف الويب لا يتردد عن التعبير عن أسفه لأن الإنترنت تحولت إلى جزر معزولة وليس كما كان يتوق له المؤسسون الأوائل كوسيلة تجمع مجتمعات العالم.

وهكذا لن يؤدي الاسم الجديد وإعادة العلامة التجارية لفيسبوك إلى إصلاح شركة تبدو غير قادرة على التعلم من أخطاء الماضي.

أو عبر وصف جانيت موراي، أستاذة الإعلام الرقمي في معهد جورجيا للتكنولوجيا، بأنّ ميتا عبارة عن هجوم تسويقي محمل بخيال غامض للغاية، لكن تلك التكنولوجيا ستكون بلا شك طريقا لكسب المزيد من المال، كما فعلت من قبل ووفرت أشياء لم نعتقد أنها كانت ممكنة من قبل.

يكفي أن نذكر هنا أن فيسبوك حقق 33 مليار دولار من الأرباح العام الماضي من المنتجات التي قد تقوض استقرارنا وصحتنا العقلية.

أعتقد بأننا في النهاية بحاجة إلى تأمل ميتا وفق تشبيه الكاتب هنري مانس في صحيفة فاينانشيال تايمز، بقوله: دعونا نفترض بأنك ذهبت إلى جراح تجميل رخيص وحريص، لمعالجة ما تشتكي منه. لكنك تخرج منه مشوها. وعندما تعود له لمعالجة ما أحدثه من تشوهات، يعتذر منك لأنه تغير ولم يعد جراح تجميل وإنما أصبح جراح قلب! فهل يمكن أن يثير اهتمامك لأجراء عملية زراعة قلب!

هذا ما يحدث بشكل أساسي في فيسبوك الذي شوه علاقات العالم بشكل مروع، فهل يمكن أن يكون حلا لنا في ميتا؟ ما تحتاجه الشركة ليس اسما جديدا ومهمة جديدة؛ إنها بحاجة إلى ثقافة جديدة.